الى الدكتور زكي مبارك

قرأنا حنقين مقالك الذى تبكى فيه بلدة آثرت صلة هواك بعلاهيها وحبك لماهدها على صلتك بإخوانك الذين جرّعهم أبناء النور الصاب ، وأوردوهم شرّ مورد ، صلة الدم واللسان والإسلام ما كان لك أن تنساها

ولولا أن فمك فيه ماء ، لعاتبتك عتاباً يتحدث به الركبان .

ولـكن يشفع لك ما قدمت إلينا من جميل ، وما أسلفت من إحسان

وإن يكن القول الذى ساء واحداً

فأقوالك الـلائى سررن ألوف

وأرجو ألا يمنع الأستاذ الزيات من نشر هـذه الـكلمة أنه شريكك فيما أعتبك عليه وألوم ...

والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته

(دمشق) علي الطنطاوى

(الرسـالة) : كان الأستاذ الطنطاوى حرياً أن يفرق بين فرنسا السياسية المستعمرة وفرنسا الأدبية المتمدنة ، فانه لو فعل ذلك لوافقنا على أن فرنسا الروحية هى الوطن الفكرى لـكل أديب .

أصحاب العاهات ونوادرهم

ذكر الأستاذ صلاح الدين المنجد فى العدد الماضى من الرسالة أن نخبة من أدباء دمشق عنوا بجمع أخبـار أصحاب العاهات ونوادرهم وأنهم لم يعثروا إلا على القليل من أخبار العور وملحهم . ويسرنى أن أرشد هذه اللجنة الموقرة إلى كتاب يفيدها فى هذا الموضوع ، وهو « الشعور بالعور » للعلامة صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدى ، وهو كتاب جامع فى أخبار العور من صحابة وتابعين وعلماء وأدباء ، وهو على مثال كتابه فى العميان المسمى « نكتُ الهميان فى نكتِ العُميان » . والشعور بالعور من الكتب التى نقلها المرحوم أحمد زكى باشا بالتصوير الشمسى عن مخطوط فى بعض مكاتب الأستانة . وهو يوجد الآن فى خزانته الزكية بدار الـكتب المصرية . وعسى أن يجده الأستاذ فى مكاتب دمشق الخاصة أو العامة فانه فريد فى بابه .

محمد حسن زناتى

أمين الخزانة الزكية سابقا

(الرسالة) : جاءنا مثل هذا البيان من الأديب رشاد عبد المطلب ، وقد زاد على ما قال الأستاذ الزناتى أن من هذا الـكتاب نسخة خطية فى الخزانة الخالدية فى القدس ، وأن الصفدى كتابا فى العمش وآخر فى الحدبان ذكرهما السخاوى فى كتابه (الاعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) .

دعاء : سُبحانَ الله يا عرسى !

يا أبا العباس لقد كنت تقياً ، وقد كنت ولياً ، وإن لك عند الله كرامة ، وهو يجيبك إذا دعوته ، فهلا دعوته اليوم للاسكندرية !

لقد دعا الشيخ الراعى للقاهرة فادع أنت للبلد الذى أسكنك الله إياه كما دعا إبرهيم للبلد الآمن ، الذى أمنه الله بدعائه

قل يا رب صن الإسكندرية من شر عبادك ، كما صانت الإسكندرية عبادك من شر بلادهم ، فكم جاءها من فقير ، وكم جاءها من يائس ، وكم جاءها من مؤمل ، وكم جاءها من مجاهد ، وكم جاءها من عالم ، وكم جاءها من عابد ، وكم جاءها وكم جاءها . جاءوها من هنا وجاءوها من هناك ، ففتحت لهم جميعاً ذراعيها ، وأحسنت وفادتهم ، وآخت بينهم ، وحنت عليهم أماً رؤوماً ، وعلمتهم ، وشدت أزرهم ، وصرفتهم من كتمة الغل إلى براح الرجاء ، وطهرتهم من وخامة الحقد لما كوتهم بالملح ... فصنها يا رب صنها فما كانت تتوقع من إنسان غدراً ، وما قدمت يداها سيئة ، وما انطوت نفسها على ضغينة ...

ليس فى الإسكندرية جبن يا رب وليست فيها ذلة ، وأنت أعلم بمن فيها من عبادك الذين يصارعون التحجر فى الصحراء والتحجر فى البحر والتناحر فى التجارة ... أيكون هؤلاء جبناء أنذالاً أذلة ، أم هم الأحرار الكرام الأعزة ... ؟ إنهم الأحرار الكرام الأعزة يا رب ، إذا هبط لهم العدو وصادمهم وجهاً لوجه ، وفرداً لفرد ؛ أما أن يتحجب فوق السحاب ويقذف بالنار وهو فوق ، فالأسود يا رب تحرقها النار إذا انقذفت عليها من فوق ... فصن الهم الإسكندرية

وإذا كانت الإسكندرية قد فسقت يوماً عن أمرك يا رب حين تولتها المرأة كيلوباترة فقد أنزلت بعد ذلك عليها من غضبك

ونقمتك ما ردها لصوابها فتابت إليك يا رب وأنابت واحتملت عن مصر بعد ذلك ويلات الحروب المتوالية ، وهجمات الطامعين المتعاقبة . فهلا تبت عليها بذلك فغفرت لها الهينات من سيئاتها ، وما سيئاتها إلا مجون الطيش وعبث الخفة ، وهي بريئة بعد ذلك من الطغيان ، بريئة من الكفر ... وهي لا تزال إلى اليوم تخشاك وتخافك ، إن أذنبت استغفرتك ، وإن زلت استنجدتك ، فإن استمرأت الخطيئة ، واستغرقت فيها ذكرتك ، وإن في الأدنس من أحيائها صلاة لك ، ومسجداً تهوى إليه أفئدة الأشقياء المحرومين ، أو أسماعهم أو أنظارهم ، فما يلبثون حتى يقولوا وهم في سكرة الرجس : اللهم يا رب ... يرجونك ويسألونك الهدى ... يا رب ...

... قل لربك هذا يا موسى ، وقل من عندك ما هو خير

« عزيز »

عطف ملكي كريم

رفعت إلى السدة الملكية العالية نسخة من كتابي الجديد « بين صديقين » فكان من فضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، أن تلقيت كتاباً كريماً من ديوان كبير الأمناء ، أتشرف بنشره في مجلتنا « الرسالة » الغراء ، ونصه :

حضرة المحترم الشيخ أحمد جمعة الشرباصي :

أتشرف بإبلاغ حضرتكم الشكر السامي ، على النسخة التي قدمتموها إلى « حضرة صاحب الجلالة الملك » من كتابكم « بين صديقين »

وتقبلوا وافر الاحترام ؟ كبير الأمناء

تحريراً في ٩ يوليو سنة ١٩٤٠ عنه : أحمد محمد حسنين إمضاء

وإني لأبتهل إلى الله العلي القادر أن يؤيد مولاي الفاروق وأن يعز دولته ، وأن يحفظه قائداً للشباب وقدوة للملوك ! ...

« البيلات » أحمد جمعة الشرباصي

الشيخ الأكبر

يطلق كثير من المسلمين لقب « الشيخ الأكبر » على الشيخ محيي الدين بن العربي اعتقاداً منهم بولايته ومنزلته عند الله ؛ وضريحه في دمشق محط للمئات منهم كل يوم يطوفون حوله ويتمسحون به تبركاً وربما دعاه بعضهم لقضاء حوائجه بدلاً من أن يدعو الله . وإذا أنكر هذا عليهم منكر اتهموه بالزندقة ، وقد أحببت أن أعرض للقراء بعض ما يقول هذا الرجل ، وأن أترك لهم الحكم في « ولايته »

قال في كتاب اليواقيت والجواهر : إعلم أن عدد الأنبياء والمرسلين من بني آدم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، كما ورد في الحديث (!) ولا بد من هذا العدد في الأولياء في كل عصر وقد يزيدون . وقد جمع الله بيني وبين جميع أنبيائه في واقعة صحيحة حتى لم يبق منهم أحد إلا وعرفته ، وكذلك جمعني على من هو على أقدامهم من الأولياء فرأيتهم وعرفتهم كلهم . وقال : رأيت في كشفي جميع الأنبياء والمرسلين ، وأممهم مشاهدة على من كان منهم ومن يكون إلى يوم القيامة أظهرهم الحق تعالى في صعيد واحد ! قال : وصاحبت منهم غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم الخليل عليه السلام قرأت عليه القرآن كله باستدعائه ذلك مني فكان يبكي عند كل موضع ذكره الله تعالى فيه من القرآن وحصل لي منه خشوع عظيم . وأما موسى عليه السلام فأعطاني علم الكشف والإفصاح عن الأمور وعلم تقليب الليل والنهار . وأما هود عليه السلام فأخبرني بمسألة كانت وقعت في الوجود وما علمتها إلا منه . وأما عيسى عليه السلام فثبت على يديه أول دخولي في طريق القوم .

وقال في الفتوحات (الباب الثالث والسبعين) : ما اجتمعت بأحد من الأنبياء أكثر من عيسى عليه السلام ، وكنت كلما اجتمعت به دعا لي بالثبات حياً وميتاً ! وكان يقول لي : يا حبيبي ! وقال فيه (الباب الخامس والستين) : قد شاهدت في واقعة نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الأنبياء وأشهدني الله تعالى جميع المؤمنين بهم ، حتى ما بقي منهم أحد لا من كان ولا من يكون إلى يوم القيامة ، وعرفت خاصهم وعامهم ، وعرفت جميع السعداء الذين كانوا في ظهر آدم وعددهم ، فلا يخفى علي الآن منهم أحد من أهل الجنة ولا من أهل النار ، لكن لم يعطني الله تعالى معرفة عدد أهل النار لكثرتهم . ويقول فيه (الباب الثامن والتسعين) فإن قلت . فهل اطلع أحد من الأولياء على عدد الحوادث التي كتبها القلم الأعلى في اللوح إلى يوم القيامة ؟ فالجواب نعم ومائة نعم ! وأنا ممن أطلعه الله على ذلك . فإن قيل لكم : فكم عدد ما سطر في اللوح من آيات الكتب الإلهية ؟ فالجواب : عدد ما سطر في اللوح من الآيات التي أنزلت على الرسل : مائتا ألف آية وتسع وستون ألف آية ومائتا آية ! !

فما رأي سادتنا العلماء في هذا الولي العظيم والشيخ الأكبر ؟

(دمشق) م . ط

حديث صحيح

جاء فى كتاب « فجر الإسلام » ص ٢٦٧ : أن البخارى على جليل قدره ودقيق بحثه أثبت أحاديث دلت الحوادث الزمنية على أنها غير صحيحة . واستشهد لذلك بحديث : « لا يبقى على ظهر الأرض بعد مائة سنة نفس منفوسة » اه

هذا الحديث أخرجه البخارىَ كاملاً فى باب السمر فى الفقه والخير بعد العشاء من كتاب الصلاة، ونصه : عن عبد الله بن عمر قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فى آخر حياته ، فلما سلم قام النبي (ص) فقال : أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد . فوهل الناس فى مقالة رسول الله عليه السلام إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة ؛ وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض يريد أنها تخرم ذلك القرن . ورواه مختصراً — على عادته من تجزئة الحديث فى مواضع متعددة — فى باب السمر من كتاب العلم ، ونصه كما نقله الأستاذ أحمد أمين . وفى هذا المقام نبه الشراح — ابن حجر والقسطلانى والكرمانى — على أنه جزء حديث ، وأنه ذكر كاملاً فى باب السمر فى الفقه ، وأنه مقيد بقيد « اليوم » . ورواه مسلم من طرق متعددة إحداها عن جابر أنه عليه الصلاة والسلام قال لهم قبل وفاته بشهر : « ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهى حية يومئذ » . وقد نص النووى وغيره على أن هذا الحديث علم من أعلام النبوة إذ أخبر فيه بأن كل نفس كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة ، وكان الأمر كذلك ، وليس فيه نفى عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ، ولا إخبار عن فناء الدنيا بعد مائة سنة كما فهمه الأستاذ أحمد أمين . وقال ابن حجر بعد شرح الحديث المذكور : « وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره ممن كان موجوداً حينئذ أبو الطفيل عامر بن واثلة وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتاً ، وغاية ما قيل فيه أنه بقى إلى سنة عشر ومائة ، وهى رأس مائة سنة من مقالة النبي صلى الله عليه وسلم » . فكيف أقدم الأستاذ على الحكم بوضع هذا الحديث ، وهو كما رأيت من أخبار الرسول التى وقعت كما أخبر !

وقد عدّ الأستاذ فى آخر فصل الحديث مراجع ذكر فى مقدمتها فتح البارى والقسطلانى على البخارى والنووى على مسلم فإن كان قد اطلع على روايات الحديث ، وما كتبه الشراح ، فكيف حكم بكذبه ، وإن كان لم يطلع إلا على الجزء المختصر من متن البخارى فكيف عدّ تلك الشروح من مراجع بحثه ؟ !

مصطفى صادق الرافعى

* * *

فى الكلمة الماضية جاء لفظ « تهزاز » وصوابه « تهزاذى » . « والفزار » وصوابه « الفزارى » .

صـــدر حديثا كتاب :

من الأدب الفرنسى

قصائد وأقاصيص

لأسماء الشعر والنثر

لامرتين وفكتور هوجو وشاتوبريان وبكى دى موباسان

بقلم

احمد حسن الزيات

يقع فى زهاء ٣٠٠ صفحة وثمنه ١٥ قرشا ، ويطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكاتب الشهيرة .